Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـو نتاج توحد في نمط المعيش وفي الأسس المكونة للمجتمع الواحد؟ وهل أن الاخـتلاف هـو نتاج اختلاف في هذه الأسس، ثم هل أن الاختلاف يؤدي إلى توحـد وواحديـة فـي الطـرح (مركزية)، أو إن الواحدية تؤدي إلى اختلاف وتعددية؟.

ويقودنا هذا إلى الحديث عن ثنائية (نحن- الآخر) ونحن لغة والآخر لغة. يقـول الياس لحود: "اللغة الحية تقوى بالحاضر وتغتدي منه وحده كمورد بقاء وديمومـة أو حد، بكل ما فيه من أصول حية وفروع وروافد، ويجب أن تعيش معـه في صراع صاخب لترسيخ العناصر الحية واستنباتها، ولتحليل العناصر الميتة وحلها واستخدامها في تغذية العناصر الجديدة.. والثانية أن اللغة المندثرة (الميتة) مهما حميناها بالإجلال والتعظيم والتقديس والتخوف وهذه حالة ضعف وخـوف ومهمـا حاربنا في سبيلها بالأصول وما تحتها وحولها من شروحات ومقـولات مساعدة؛ بل مهما جعلناها في أعلى السلم لتابوياتنا. ستقع (بل وقعت ومـا تزال) على الحاضر، كل الحاضر تقريباً، مغشياً عليها حتى الانتحار في الـلغات والـلهجات القريبة أو (العدوة). رغم ما لها من جدران حامية وسدود زمنية واقعية"(5).

وما يؤكد ذلك أن المعجم الغربي معجم مواكب للتطور الدلالي للغته، بينما المعجم العربي متخلف عن الركب التطوري لمجتمعه؛ إذ يتعامل مع الألفاظ في نصـوص قديمـة وسياقات بالية، ومازال ينظر إلى الاستعمالات الحديثة نظرة شـك وريـبة وكـأن سلطة عصر الاحتجاج مازالت جاثمة على صدر التطور الـلغوي العربي والذي تراه انحرافاً سلبياً وخروجاً عن المعيار. فنحن لا نملك معجمـاً جديداً، كما هو حال أوروبا، اللهم إلاّ المعجم الوسيط الذي أصبح تراثاً قياسـياً إلى الـزمن الأوروبـي، ومجـلة اللسان العربي الصادرة بالرباط. أما نشـريات المجامع اللغوية العربية فهي غير إلزامية وغير إجبارية فلا تلزم إلاّ تلك الرفوف التي وضعت عليها.

ويعكـس هـذا الوضع تبايناً واختلافاً في طريقة التعامل مع اللغة كوسيلة لنقل الأفكار والتجارب. ويجرنا هذا إلى الحديث عن قضية مهمة تتعلق بالسؤال الـتالي: إذا كـانت الترجمة تقوم على نقل المعارف فما هي اللغة العالمة التي تعـتمد عـليها فـي الوطـن العربي على وجه العموم وفي الجزائر على وجه الخصوص؟.

إننا نفترض، بشكل سبقي، أن اللغة العربية هي لغة علمية قادرة على نقل